

الخصائص

فَعَبَّرَ عن البرِّ بالحمل وعن الفَجْرَةِ بالاحتمال . (وهذا) هو ما قلناه في قوله - عزَّ - اسمه - : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) لا فرق بينهما . وذاكرت بهذا الموضوع بعض أشياخنا من المتكلمين فُـسِّرَ به وحَسُنَ في نفسه .

ومن ذلك أيضا قولهم : رجل جميل ووضيء فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا : وُضِّئَ وُجُمَّـلَ فزادوا في اللفظ (هذه الزيادة) لزيادة معناه قال : .

(والمرءُ يَلْحَقُه بفتيان النَّدَى ... خُلِّقَ الكريم وليس بالوُضِّئِ) .

وقال : .

(تمشي بجَهم حسن مُلَّاح ... اجِـمَّـحَ حتى همَّـلَ بالصِّـيَاح) .

وقال : .

(منه صَفِيحَةٌ وجه غير جُمَّـلِ ...) .

وكذلك حَسَّنَ وُـسِّنَ ان قال : .

(دارُ الفتاة التي كنا نقول لها ... يا ظبيةَّ عَطُلًا حُسِّنَـنَـه الجَـيـد) .

وكأن أصل هذا إنما هو لتضعيف العين في نحو المثال نحو قَطَّـعَ وكسَّرَ وبأيهما .

وإنما جعلنا هذا هو الأصل لأنه مطرَّد في بابيه أشدَّ من اطُّرَاد باب الصفة . وذلك نحو قولك : قَطَّـعَ وقَطَّـعَ وقام الفرس وقوَّـمَتِ الخيلُ ومات البعير وموَّتت الإبل ولأن العين قد تضعَّـفَ في الاسم الذي ليس بوصف نحو قُبِّـرَ وتُمَّـرَ وحُمَّـرَ